PSSP
Peace and Security Studies
منصة دراسات الأمن والسلام

زيارة البرهان لأنقرة يونيو 2026
دلالات ومؤشرات

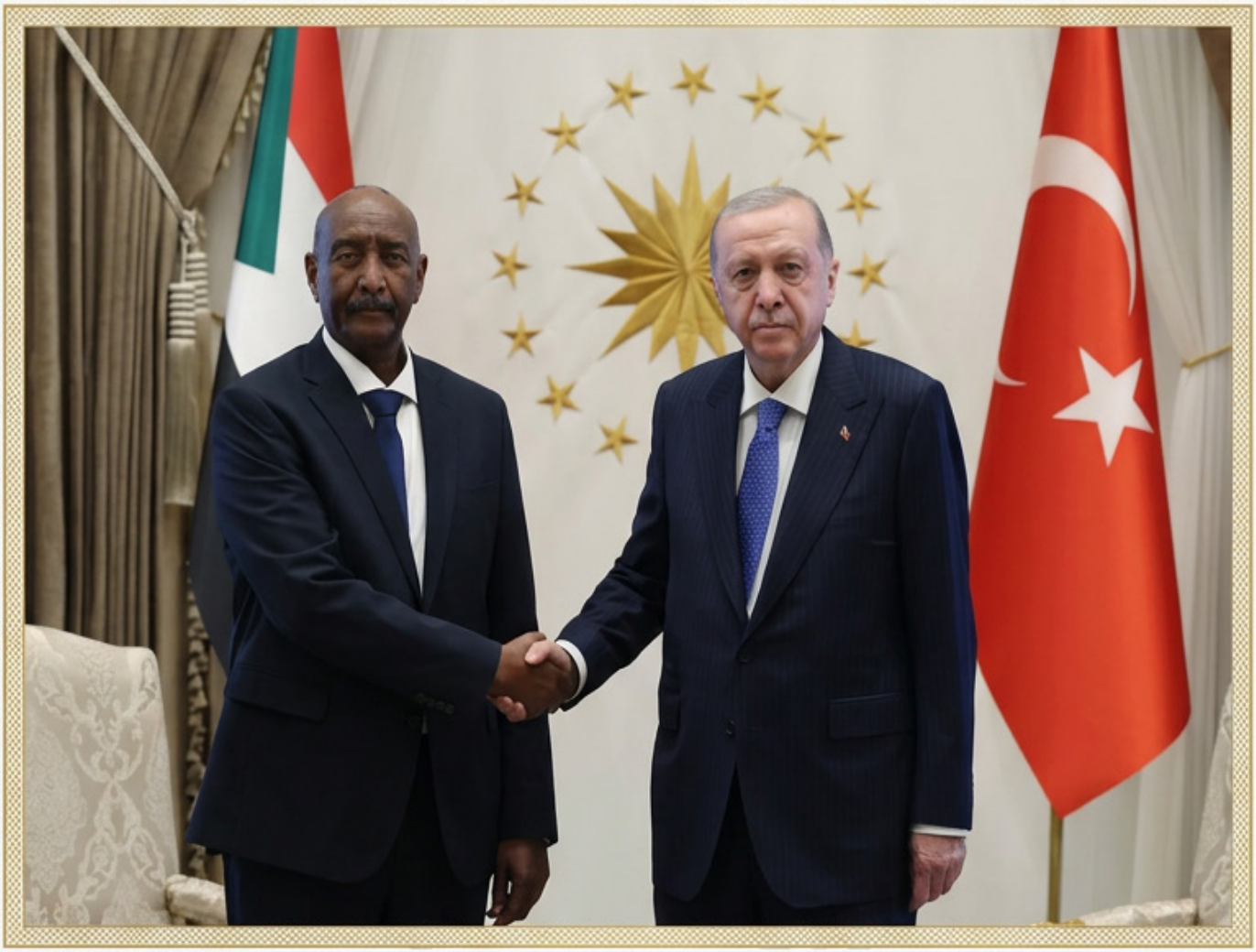

الكاتب
د. محمد خليفة صديق

صادر عن:
منصة دراسات الأمن والسلام

June 22 / 2026

تُمثل زيارة رئيس مجلس السيادة السوداني الفريق أول ركن عبد الفتاح البرهان إلى العاصمة التركية أنقرة ولقاؤه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان محطة سياسية مهمة في مسار الأزمة السودانية، ليس فقط من زاوية العلاقات الثنائية بين الخرطوم وأنقرة، وإنما من حيث التوقيت والسياق الإقليمي والدولي الذي جاءت فيه الزيارة. ففي ظل استمرار الحرب السودانية للعام الرابع، وتزامنًا مع التحولات العسكرية التي يشهدها الميدان، تبدو هذه الزيارة جزءًا من استراتيجية أوسع تسعى من خلالها القيادة السودانية إلى ترجمة ما تحقق من مكاسب عسكرية إلى مكتسبات سياسية ودبلوماسية تعزز موقع الدولة السودانية في محيطها الإقليمي والدولي.

جاءت الزيارة في لحظة بالغة الحساسية، حيث تواجه الدولة السودانية تحديات وجودية تتعلق بالحفاظ على وحدة مؤسساتها وسيادتها الوطنية، في وقت تتزايد فيه التدخلات الخارجية وتتشابك فيه المصالح الإقليمية والدولية حول مستقبل السودان. ومن هذا المنطلق، فإن اللقاء الذي جمع البرهان وأردوغان لا يمكن النظر إليه باعتباره مجرد زيارة بروتوكولية، بل هو مؤشر على تحولات أعمق في طبيعة العلاقات بين البلدين وفي مقاربة السودان لإدارة أزمته الراهنة.

اعتراف سياسي ودعم للشرعية

من أبرز الدلالات السياسية للزيارة حجم الاستقبال الرسمي والحفاوة التي حظي بها البرهان في أنقرة، وهو ما يعكس اعترافًا تركيًا واضحًا بمجلس السيادة السوداني بوصفه الممثل الشرعي للدولة السودانية. وتكتسب هذه الرسالة أهمية خاصة في ظل محاولات بعض الأطراف الإقليمية والدولية إعادة تشكيل المشهد السوداني أو فرض ترتيبات سياسية تتجاوز المؤسسات الرسمية للدولة.

إن هذا الاحتفاء التركي لا يقتصر على الجانب الرمزي، بل يحمل أبعادًا سياسية مهمة تؤكد أن السودان لا يزال يحظى باعتراف شركاء إقليميين مؤثرين، وأن القيادة الحالية ليست معزولة كما تحاول بعض الأطراف تصويرها. كما يمنح الخرطوم سندًا دبلوماسيًا إضافيًا في مواجهة الضغوط السياسية المتزايدة، ويعزز من قدرتها على التحرك في المحافل الدولية باعتبارها الممثل الرسمي للدولة السودانية.

وفي الوقت ذاته، يبعث هذا الموقف برسالة إلى الداخل السوداني مفادها أن مؤسسات الدولة ما زالت قادرة على إدارة علاقاتها الخارجية وبناء تحالفات استراتيجية رغم ظروف الحرب، الأمر الذي يساهم في تعزيز الثقة العامة بقدرة الدولة على تجاوز الأزمة الحالية.

إعادة تموضع في السياسة الخارجية

تكشف زيارة البرهان لأنقرة عن توجه جديد في السياسة الخارجية السودانية يقوم على تنويع الشراكات وعدم الارتهان لمحور إقليمي واحد. فمنذ اندلاع الحرب، أدركت الخرطوم أن إدارة الأزمة تتطلب بناء شبكة أوسع من العلاقات الدولية القادرة على توفير الدعم السياسي والأمني والاقتصادي.

وخلال السنوات التي أعقبت عام 2019 شهدت العلاقات السودانية التركية حالة من التراجع نتيجة إعادة ترتيب أولويات السياسة الخارجية السودانية آنذاك، حيث اتجهت الحكومة الانتقالية نحو توثيق علاقاتها مع الدول الغربية وبعض القوى الإقليمية الأخرى، ما انعكس على عدد من الاتفاقيات الاستراتيجية التي جرى تجميدها أو تعطيلها.

غير أن الحرب غيّرت هذه المعادلة بصورة كبيرة. فمع تزايد الاحتياجات الأمنية والاقتصادية، عادت تركيا إلى واجهة الحسابات الاستراتيجية السودانية باعتبارها دولة تمتلك خبرات متقدمة في مجالات الأمن والدفاع والبنية التحتية وإعادة الإعمار، فضلًا عن حضورها المتنامي في القارة الأفريقية.

ومن هنا يمكن فهم الزيارة باعتبارها جزءًا من عملية إعادة تموضع للسياسة الخارجية السودانية، تهدف إلى تحقيق قدر أكبر من التوازن في العلاقات الدولية، وتقليل تأثير الضغوط الإقليمية التي واجهتها الخرطوم خلال السنوات الماضية.

لا تنبع أهمية الزيارة من حاجة السودان إلى الدعم فحسب، بل أيضًا من المصالح التركية المتزايدة في منطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي. فأنقرة تنظر إلى السودان باعتباره دولة محورية في معادلة الأمن الإقليمي، كما تمثل موقعًا جيوسياسيًا مهمًا يربط بين شمال أفريقيا وشرقها وبين العالم العربي والقارة الأفريقية.

وتدرك تركيا أن استقرار السودان يشكل عاملًا أساسيًا لاستقرار منطقة البحر الأحمر التي تحظى بأهمية استراتيجية متزايدة في ظل التنافس الدولي والإقليمي حول الممرات البحرية والتجارة العالمية.

لذلك، فإن التقارب الحالي يعكس تقاطعًا في المصالح بين الطرفين؛ فالسودان يبحث عن شريك موثوق يساعده في تجاوز تداعيات الحرب وإعادة بناء مؤسساته، بينما ترى تركيا في السودان فرصة لتعزيز حضورها الاستراتيجي في واحدة من أكثر المناطق أهمية وحيوية في القارة الأفريقية.

زيارة البرهان .. البعد العسكري والأمني

من أبرز الملفات التي تحظى باهتمام خاص في العلاقات السودانية التركية الجانب الأمني والعسكري. فقد طورت تركيا خلال العقد الأخير نموذجًا متقدمًا للتعاون الدفاعي مع عدد من الدول الأفريقية، يقوم على التدريب العسكري وبناء المؤسسات الأمنية ونقل الخبرات الفنية والتقنية.

وبالنسبة للسودان، الذي سيواجه بعد انتهاء الحرب تحديات كبيرة تتعلق بإعادة بناء مؤسساته العسكرية والأمنية وتعزيز قدراتها، فإن التعاون مع تركيا يمثل خيارًا عمليًا ومهمًا. ولذلك من المتوقع أن تشهد المرحلة المقبلة تفعيلًا للاتفاقيات الدفاعية ومذكرات التفاهم المشتركة بين البلدين، خاصة في مجالات التدريب والتأهيل والصيانة العسكرية والدعم اللوجستي وتبادل المعلومات الاستخباراتية.

كما أن تعزيز التعاون الأمني بين البلدين قد يسهم في رفع كفاءة المؤسسات السودانية في مواجهة التهديدات العابرة للحدود، بما في ذلك مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وعمليات تهريب السلاح والبشر.

كما لا يمكن فصل الزيارة عن التنافس الإقليمي المتزايد في منطقة البحر الأحمر. فالسودان يشكل إحدى أهم حلقات هذه المنظومة الجيوسياسية، وأي تحول في علاقاته الخارجية ينعكس بصورة مباشرة على موازين القوى الإقليمية في هذه المنطقة الحساسة أمنيا وجغرافيا.

يرجح أن يثير التقارب السوداني التركي اهتمامًا وحذرًا لدى بعض القوى الإقليمية التي تنظر إلى البحر الأحمر باعتباره مجالًا حيويًا لنفوذها الاستراتيجي. وفي المقابل، قد يدفع هذا التقارب أطرافًا أخرى إلى مراجعة مواقفها تجاه الأزمة السودانية والانخراط بصورة أكبر في دعم مسارات الاستقرار وإعادة الإعمار.

كما أن الحضور التركي المتنامي في السودان يمكن أن يساهم في خلق توازنات جديدة داخل الإقليم، خصوصًا إذا تطور التعاون بين البلدين ليشمل مشاريع استراتيجية طويلة المدى في مجالات الموانئ والنقل والطاقة والبنية التحتية.

زيارة البرهان .. آفاق التعاون الاقتصادي وإعادة الإعمار

إلى جانب البعد السياسي والأمني، تبرز الأبعاد الاقتصادية للزيارة باعتبارها عنصرًا أساسيًا في مستقبل العلاقات بين البلدين. فالسودان سيحتاج خلال السنوات المقبلة إلى استثمارات ضخمة لإعادة تأهيل البنية التحتية وإصلاح القطاعات الإنتاجية التي تضررت بفعل الحرب.

وفي هذا الإطار، تمتلك تركيا خبرات واسعة في مجالات الإنشاءات والطاقة والزراعة والصناعات التحويلية، ما يجعلها شريكًا محتملًا في مشاريع إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية.

كما أن تعزيز الاستثمارات التركية يمكن أن يساهم في خلق فرص عمل جديدة وتحريك عجلة الاقتصاد السوداني، إضافة إلى دعم قطاعات حيوية مثل النقل والموانئ والخدمات الصحية والتعليمية.

ومن المتوقع كذلك أن تتوسع مجالات التعاون الإنساني والطبي بين البلدين، بما يسهم في معالجة الآثار الاجتماعية والإنسانية للحرب، ويدعم جهود التعافي والاستقرار.

رسائل متعددة الاتجاهات

حملت زيارة البرهان لأنقرة ثلاث رسائل رئيسية يمكن قراءتها في سياق التطورات الراهنة.

- الرسالة الأولى موجهة إلى الداخل السوداني، ومضمونها أن الدولة لا تزال فاعلة وقادرة على إدارة علاقاتها الخارجية رغم ظروف الحرب. فظهور البرهان في لقاءات رسمية رفيعة المستوى يعزز صورة مؤسسات الدولة ويؤكد استمرار الاعتراف الدولي بها.
- الرسالة الثانية تتجه نحو الفاعلين الإقليميين، حيث تؤكد أن السودان يسعى إلى تنويع خياراته الاستراتيجية وعدم حصر علاقاته في إطار محدد. وهي رسالة تعكس رغبة الخرطوم في امتلاك هامش أوسع للمناورة السياسية والدبلوماسية.
- الرسالة الثالثة موجهة إلى المجتمع الدولي، ومفادها أن السودان بدأ بالفعل التفكير في مرحلة ما بعد الحرب، وأنه يسعى منذ الآن إلى بناء شراكات تساعده على إعادة الإعمار وتحقيق التنمية والاستقرار.

خاتمة

في المحصلة، لا تبدو زيارة الفريق أول عبد الفتاح البرهان إلى أنقرة حدثًا دبلوماسيًا عابرًا، بل تمثل مؤشرًا على تحولات مهمة في السياسة الخارجية السودانية وفي طبيعة التوازنات الإقليمية المرتبطة بالأزمة السودانية. فالخرطوم تسعى إلى توظيف ما حققته من تقدم ميداني في بناء شبكة علاقات سياسية واستراتيجية تعزز موقعها داخليًا وخارجيًا، بينما ترى تركيا في السودان شريكًا مهمًا ضمن رؤيتها المتنامية تجاه أفريقيا والبحر الأحمر.

وعليه، فإن أهمية الزيارة لا تكمن فقط في ما أُعلن عنها من تفاهمات واتفاقات، بل في الرسائل السياسية والاستراتيجية التي حملتها، وفي ما قد تفتحه من آفاق جديدة للتعاون العسكري والاقتصادي والدبلوماسي بين البلدين. كما أنها تعكس انتقال السودان تدريجيًا من مرحلة إدارة الحرب إلى مرحلة التفكير في شكل الدولة ومستقبلها بعد انتهاء الصراع، وهي خطوة قد تكون ذات تأثير كبير في رسم ملامح التوازنات السودانية والإقليمية خلال السنوات المقبلة.

مراجع

1. زيارة البرهان إلى أنقرة.. هكذا يعيد السودان رسم توازناته الخارجية، ترجمات، صحيفة الاستقلال، 2026/6/9م، الرابط: https://www.alestiklal.net/ar/article/zyarh-abd-alftah-albrhan-ila-anqrh-anakasat-althwl-aldblwmasy-llswdan-fy-zl-alhrb-wtwaznat-ma-bad-alsraa

2. عمار العركي، هل يمكن أن تُحدث زيارة البرهان إلى تركيا حراكاً سياسياً؟ ، قناة الزرقاء ، الرابط: https://www.facebook.com/watch/?v=980078468145168

3. زيارة البرهان إلى أنقرة.. رسائل تتجاوز البروتوكول، قناة طيبة الفضائية، الرابط: https://www.facebook.com/watch/?v=1821523095474877

PSSP
Peace and Security Studies
منصة دراسات الأمن والسلام

الكاتب
د. محمد خليفة صديق

صادر عن:
منصة دراسات الأمن والسلام

June 22 / 2026